Observatoire Social Tunisien
المرصد الاجتماعي التونسي
FORUM TUNISIEN POUR LES DROITS ÉCONOMIQUES ET SOCIAUX

FTDES
المنتدى التونسي للحقوق الاقتصادية والاجتماعية

عدد 79

نشـــرية شـهـر أفـريل 2020

حـول الاحتجاجـات الجماعية و الإنتحـار و العنـف

254 تحـرك احتجـاجي و 30 حـالة و محـاولة إنتحـار

47 شارع فرحات حشاد، العمارة "أ"، الطابق الثاني 1001 تونس
الهاتف: 64 76 25 71 216+ الفاكس: 65 76 25 71 216+
contact@ftdes.net - www.ftdes.net/observatoire

FRIEDRICH EBERT STIFTUNG
CCFD TERRE SOLIDAIRE
Soyons les forces du changement

المقدمة

استمرّت تونس طيلة شهر افريل 2020 في حالة حجر صحي شامل، أقرته السلطات بتاريخ 22 مارس 2020 وتم التمديد فيه باسبوعين في مناسبتين، كإجراء وقائي للحول دون الانتشار الواسع لوباء سارس كوفيد 2 (كورونا المستجد) الذي فاق عدد الإصابات به في مختلف دول العالم مع نهاية شهر افريل الثلاثة مليون مصاب كما انه اودى بحياة اكثر من 200 الف آخرين.

وفي تونس اصابت هذه الجائحة العالمية الى غاية 30 افريل 2020 ما يناهز 994 شخصا يخضع 66 منهم للإقامة في المستشفيات وتتواجد 24 حالة إصابة في غرف الإنعاش الطبّي كما تسببت في وفاة 41 شخصا وبلغ عدد حالات الشفاء 305 حالة.

وتشير ارقام المرصد الوطني للأمراض الجديدة والمستجدة طيلة شهر افريل الى ان المعدل اليومي للإصابات بلغ 18 حالة وان معدل اعمار حالات الوفايات هو 67 سنة وتمثل الفئة العمرية 15-44 سنة الأكثر تسجيلا للإصابات.

هذه الجائحة رفعت الحجاب طيلة شهر افريل عن ازمة اجتماعية هيكلية ترجمتها الأرقام الرسمية حول مؤشرات الفقر والتي تُكشف لأول مرة من قبل السلطات وترجمتها أيضا مختلف أنواع الاحتجاجات الاجتماعية المرصودة والتي كَما كشفت أحقية في المطالب كشفت أيضا عن ازمة اجتماعية تعيشها البلاد ميزتها الوصم والعنف والاقصاء والتمييز الاجتماعي.

الحركات الاحتجاجية الاجتماعية خلال شهر أفريل

رغم التوقف شبه الكلّي للحياة الاقتصادية في تونس طيلة شهر أفريل بسبب حالة الحجر الصحي الشامل والتي أخلت الشوارع وأغلقت فضاءات العمل والأسواق والمراكز التجارية والمقاهي والمطاعم وأوقفت حركة النقل داخل المدن وبينها وألزمت الجميع بالبقاء في منازلهم الى حين التحكم في الحالة الوبائية للجائحة لم تتوقف أصوات المحتجين من ذوي الحقوق الأساسية وفي مقدمتها الحقوق الاقتصادية والاجتماعية بل هي برزت في فضاءات الاحتجاج التقليدية ألا وهي الشوارع والمقرات الاجتماعية لمراكز السيادة محليا وجهويا ولجأت الى فضاءات احتجاجية بديلة مثّلها موقع فايسبوك للابلاغ باصواتها ومطالبها.

وتعلقت أغلب مطالب المحتجين بالحق في الماء والغذاء إذ ساد العطش والجوع عددا من المناطق نذكر خاصة منها ارياف القيروان حيث فُقِدت المواد الغذائية الأساسية مثل السميد والفرينة والزيت المدعم مما اضطرّ المتساكنين في مناطق الجوامعيّة والبراهمية (معتمدية العلا) والشوايحية (معتمدية الشراردة) والقصور والشرايطية الجنوبية وبئر الوصفان (معتمدية عمر بوحجلة) للاحتجاج طلبا لتأمين الغذاء.

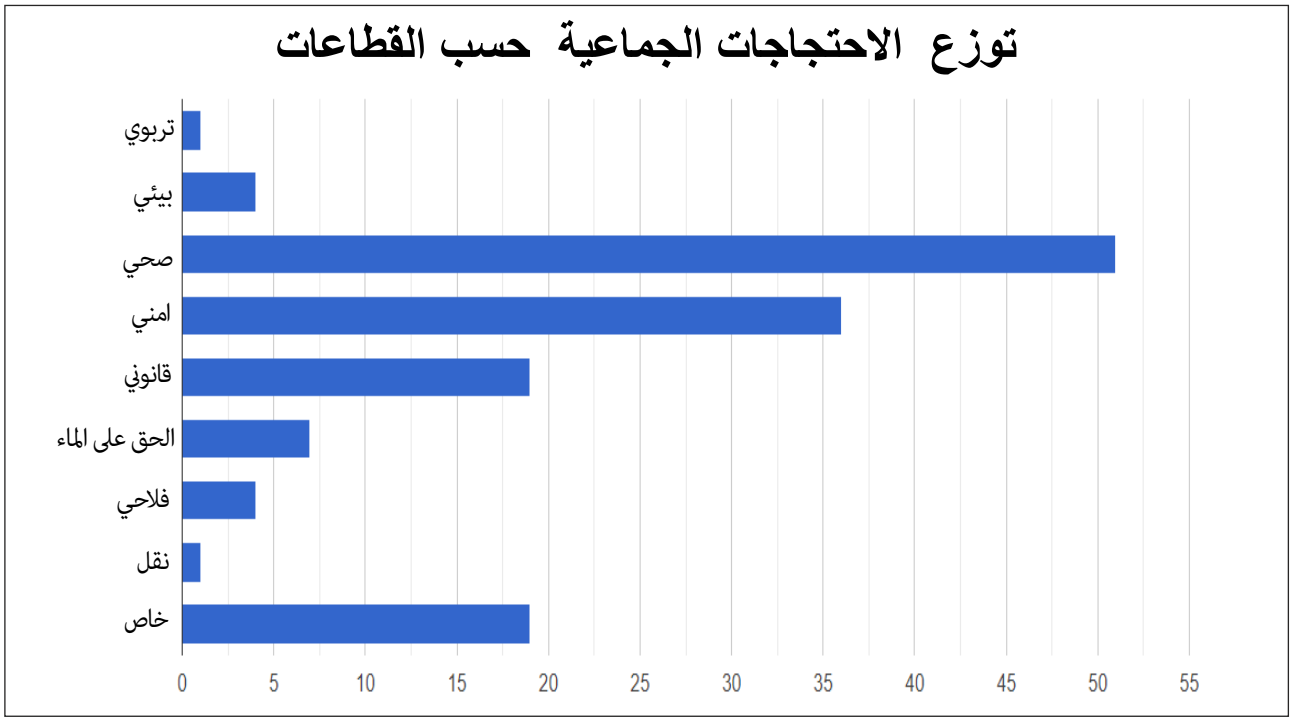

وفي منطقة بئر المسيكين في بوحجلة أيضا احتج الأهالي بسبب حالة العطش التي فُرِضت عليهم جرّاء توقف الامدادات بصهاريج مياه الشرب بسبب عدم قدرة المزودين على التنقل جراء حالة الحجر الصحّي.

وقد شهدت بعض المناطق جنوح حالة الاحتجاج الاجتماعي من اجل مادتيْ السميد والفرينة الى القوة من خلال التعرّض الى شاحنات نقل هاتين المادتين والاستيلاء عليها من قبل المواطنين بسبب حالة الجوع التي عاشها السكان في مناطق عديدة من ذلك نذكر حالة استيلاء سكان منقطة الفريوات بالسبيخة على شحنة شاحنة لنقل السميد ولجوء سكان منطقة سيسب الذراعات في السبيخة الى غلق الطريق بسبب رفض أصحاب المحلات التجارية منحهم مادة السميد مع تحديد كميتها بخمسة كلغ والحال ان القوت الأساسية للناس في تلك المنطقة هي مادة السميد.

كما ان رسائل الطمأنة التي استمرت وزارة التجارة في ارسالها بشكل يومي طيلة شهر افريل والمؤكدة على توفر هاتين المادتين ووجود استراتيجية حكومة لتوزيعهما العادل بين المناطق بمرافقة من الجيش الوطني إلاّ ان هذه الرسائل تصطدم بواقع مغاير إذ استمر فقدان المادتين في مختلف المناطق تقريبا. ثم لاحت لاحقا اخبار تعقّب لمسؤولين محليين في الدولة (عمد معتمدين) في عملية احتكار هاتين المادتين وفقا للهيئة الوطنية لمكافحة الفساد.

كما شهدت بعض المناطق حالة احتقان اجتماعي طلبا للتسريع في منح المساعدات الاجتماعية التي اقرتها الحكومة لمساعدة المتضررين من الجائحة ممن توقف نشاطهم كعمّال وحرفيين ومهمشين. وتحول هذا الاحتقان في معتمدية مكثر بولاية سليانة الى محاولات انتحار لثلاثة شبان داخل مقر المعتمدية.

وكانت الحكومة قد سنّت إجراءات اجتماعية مساندة للفقراء والمهمشين والذين مثلوا الفئة الهشة الأكثر تضررا من جائحة كورونا ليتّضح ان عدد هؤلاء يناهز الثلاثة مليون تونسي وهم من يعيشون تحت مستوى خط الفقر ومع عتبة الفقر أي العائلات المعوزة وفاقدي السند والمتقاعدين الذين يتقاضون منحة تقل عن المنحة التي تتحصل عليها العائلات المعوزة والمقدرة بـ180 دينار وغيرهم من الفئات الهشة التي افرزتها الخيارات الاقتصادية الفاشلة للحكومات المتعاقبة. ولم تخلو هذه الإجراءات أيضا من التجاوزات إذ اضطرت وزارة الشؤون الاجتماعية لمراجعة قائمة المنتفعين بعد ان اتضح ان الآلاف ممن تحصلوا على المساعدات الاجتماعية هم من غير مستحقيها.

حجم الحركات الاحتجاجية الاجتماعية خلال شهر أفريل

لم تتوقف احتجاجات شهر افريل 2020 عند المطالبة بتوفير المواد الغذائية الأساسية ومياه الشرب بل شملت أيضا جملة من المطالب التي تمثّل من افرازات جائحة كورونا.

وقد بلغ عدد الاحتجاجات الاجتماعية المرصودة طيلة شهر افريل 254 تحركا احتجاجيا وفقا لعينة الرصد التي اشتغلت عليها وحدة الرصد، متمثلة في النسخ الالكترونية للصحف ومواقعها الالكترونية وكذلك مواقع الإذاعات وأيضا موقع فايسبوك، تغيّرت معها خارطة الاحتجاج لأول مرة منذ انطلاق نشاط مشروع المرصد الاجتماعي التونسي في المنتدى التونسي للحقوق الاقتصادية والاجتماعية إذ تصدّرت ولاية سيدي بوزيد طليعة المناطق الأكثر احتجاجا خلال شهر افريل بـ75 تحركا احتجاجيا (أي بمعدل يومي 2.5 تحرك احتجاجي) وهكذا انتقل الثقل الاحتجاجي من ولاية القيروان التي تصدرت المشهد لأشهر ولسنوات الى سيدي بوزيد.

وتأتي القيروان في مرتبة ثانية بـ 41 تحركا احتجاجيا تليها سوسة (24 تحركا احتجاجيا) ثم مدنين (20 تحركا احتجاجيا) والقصرين (17 تحركا احتجاجيا) وتطاوين (14 تحركا احتجاجيا) وقفصة (13 تحركا احتجاجيا) فيما قلّ عدد الاحتجاجات الاجتماعية في بقية الولايات عن 10 تحركات احتجاجية طيلة شهر افريل كان اقلها في ولايات توزر والمهدية ونابل بتحركين فقط.

توزع الحركات الاحتجاجية الاجتماعية حسب الولايات

254 إحتجاج			
0	بن عروس	0	أريانة
6	تونس	5	بنزرت
8	منوبة	0	زغوان
3	باجة	2	نابل
4	سليانة	4	جندوبة
24	سوسة	0	الكاف
3	المنستير	6	صفاقس
75	سيدي بوزيد	2	المهدية
41	القيروان	17	القصرين
0	قابس	14	تطاوين
2	توزر	20	مدنين
13	قفصة	5	قبلي

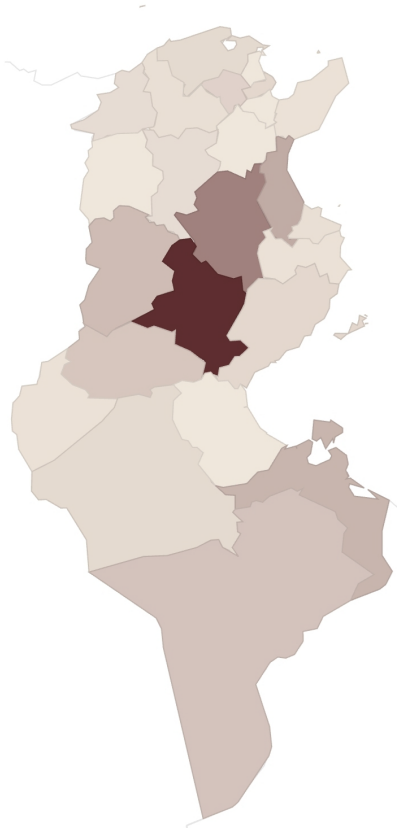

ومثّل إقليم الوسط الغربي مركز ثقل احتجاجي بـ133 تحركا احتجاجيا يليه أقاليم الشرق (وسطا وجنوبا وشمالا) بـ90 تحركا احتجاجيا ثم إقليم الجنوب الغربي بـ20 تحركا احتجاجيا والشمال الغربي بـ11 تحركا احتجاجيا.

خريطة الاحتجاجات حسب الأقاليم التنموية

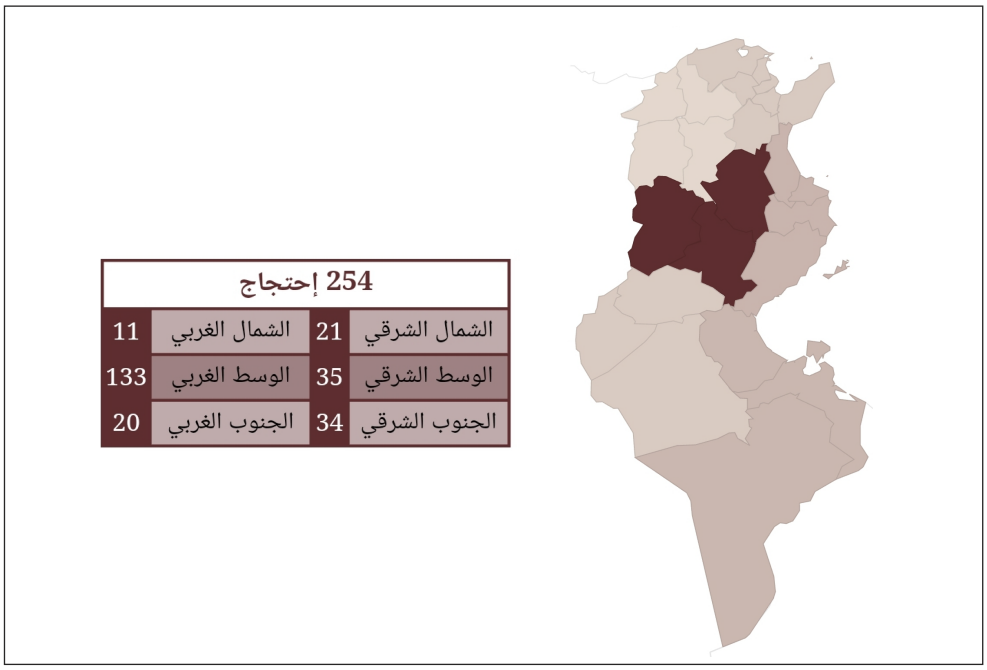

254 إحتجاج			
الشمال الشرقي	21	الشمال الغربي	11
الوسط الشرقي	35	الوسط الغربي	133
الجنوب الشرقي	34	الجنوب الغربي	20

كـما مثلـت الاحتجاجـات العفويـة نسـبة 47.6 بالمئـة مـن مجمـوع الاحتجاجـات المرصودة سُجّلت 22.3 بالمئة منها في ولاية سيدي بوزيد لوحدها (27 تحرك احتجاجي).

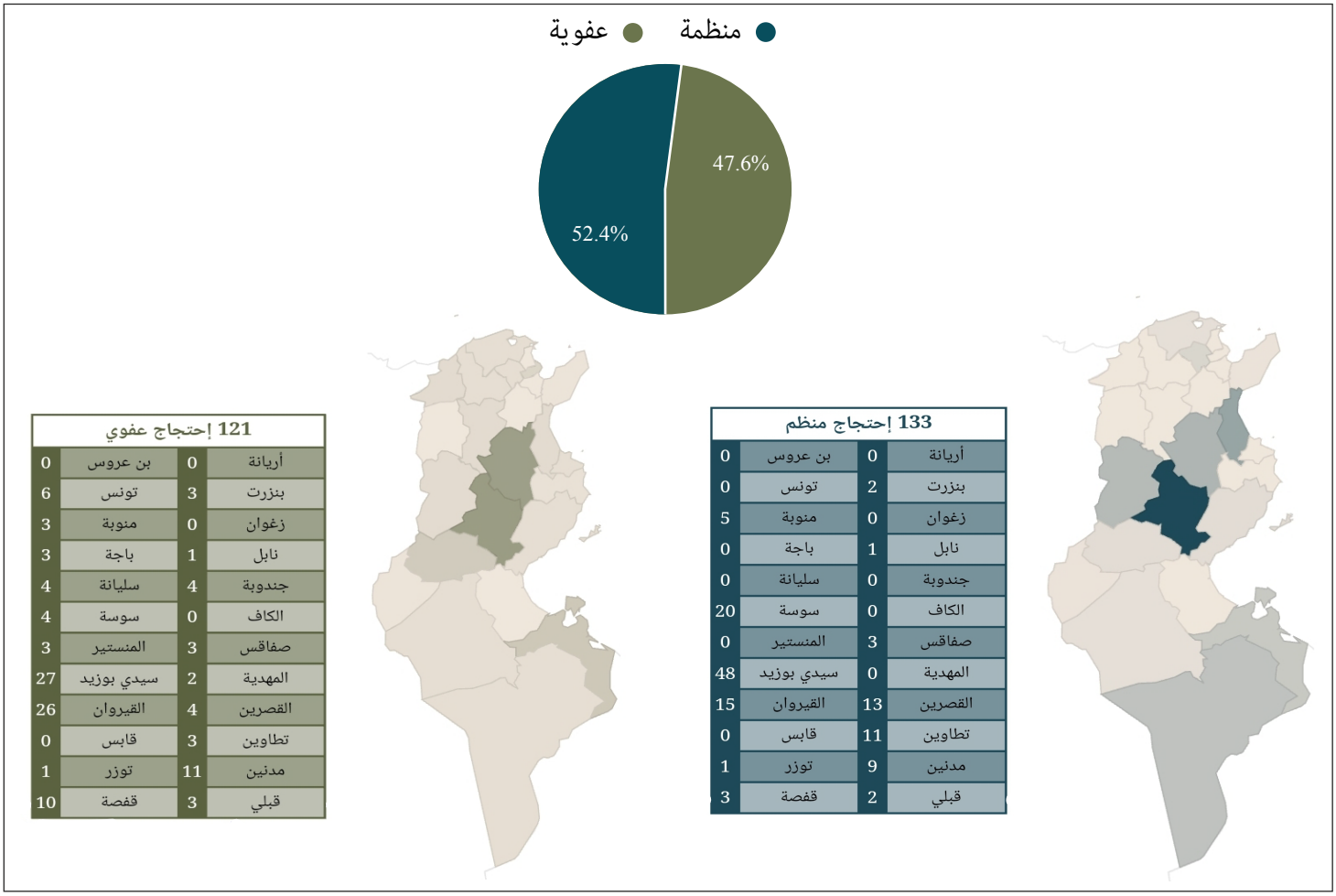

133 إحتجاج منظم			
أريانة	0	بن عروس	0
بنزرت	2	تونس	0
زغوان	0	منوبة	5
نابل	1	باجة	0
جندوبة	0	سليانة	0
الكاف	0	سوسة	20
صفاقس	3	المنستير	0
المهدية	0	سيدي بوزيد	48
القصرين	13	القيروان	15
تطاوين	11	قابس	0
مدنين	9	توزر	1
قبلي	2	قفصة	3

121 إحتجاج عفوي			
أريانة	0	بن عروس	0
بنزرت	3	تونس	6
زغوان	0	منوبة	3
نابل	1	باجة	3
جندوبة	4	سليانة	4
الكاف	0	سوسة	4
صفاقس	3	المنستير	3
المهدية	2	سيدي بوزيد	27
القصرين	4	القيروان	26
تطاوين	3	قابس	0
مدنين	11	توزر	1
قبلي	3	قفصة	10

فيما بلغت نسبة التحركات العشوائية أي العنيفة 36.6 بالمئة من مجموع التحركات المرصودة بلغت في سيدي بوزيد لوحدها 54.8 بالمئة (51 تحرك احتجاجي عشوائي).

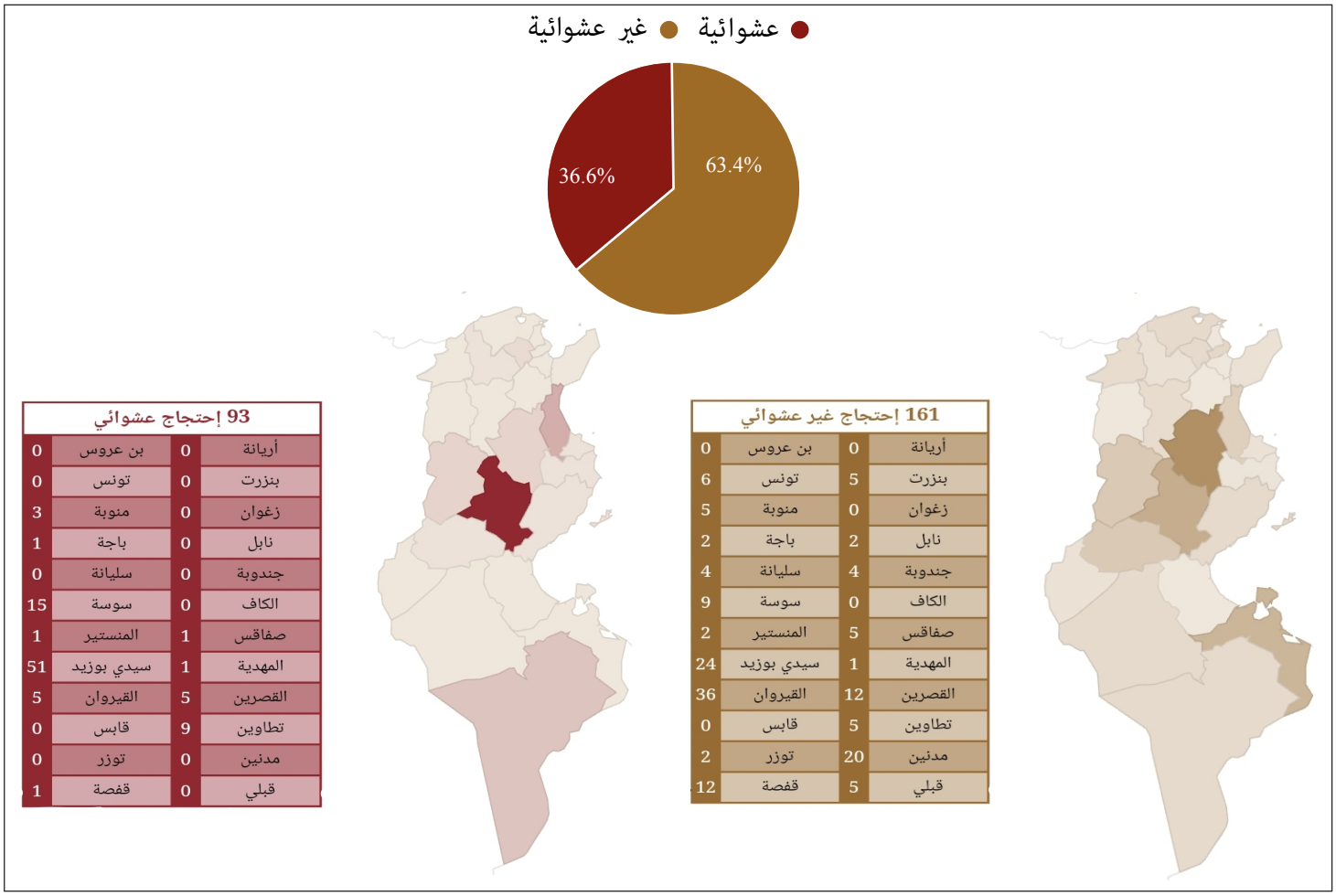

93 إحتجاج عشوائي			
أريانة	0	بن عروس	0
بنزرت	0	تونس	0
زغوان	0	منوبة	3
نابل	0	باجة	1
جندوبة	0	سليانة	0
الكاف	0	سوسة	15
صفاقس	1	المنستير	1
المهدية	1	سيدي بوزيد	51
القصرين	5	القيروان	5
تطاوين	9	قابس	0
مدنين	0	توزر	0
قبلي	0	قفصة	1

161 إحتجاج غير عشوائي			
أريانة	0	بن عروس	0
بنزرت	5	تونس	6
زغوان	0	منوبة	5
نابل	2	باجة	2
جندوبة	4	سليانة	4
الكاف	0	سوسة	9
صفاقس	5	المنستير	2
المهدية	1	سيدي بوزيد	24
القصرين	12	القيروان	36
تطاوين	5	قابس	0
مدنين	20	توزر	2
قبلي	5	قفصة	12

ومن ضمن المطالب التي رفعها المحتجون في ولاية سيدي بوزيد طيلة شهر افريل توفير المواد الغذائية الأساسية وكذلك تسهيل دخول العالقين من أبناء الجهة على الحدود التونسية الليبية ثم لاحقا الاحتجاج من اجل "سوء المعاملة" التي تعرض لها أبنائهم اثر تدافعهم لاقتحام بوابة راس جدير الحدود بسبب طول انتظار فتحها رسميا للدخول وتحت تاثير تصاعد المواجهات المسلحة في الأراضي الليبية وكذلك احتجاج الاطار الطبي وشبه الطبي بسبب عدم توفر مستلزمات الوقاية الضرورية من فيروس كورونا المستجد وكذلك ترهّل البنية الأساسية الصحية في مشفى الجهة وخاصة في المسلك المخصص لفيروس كوفيد.

رغم الحجر الصحي وحالة الغلق شبه الكلّي في البلاد مثّلت الوقفات الاحتجاجية ابرز الاشكال الاحتجاجية المرصودة طيلة شهر افريل بنسبة 29.1 بالمئة من مجموع آليات الاحتجاج المرصودة يليها الإعتصام (18.1 بالمئة) واطلاق نداءات الاستغاثة (12.6 بالمئة) وتوجيه النداءات عبر الاعلام (7.5 بالمئة) والدخول في اضراب وغيرها.

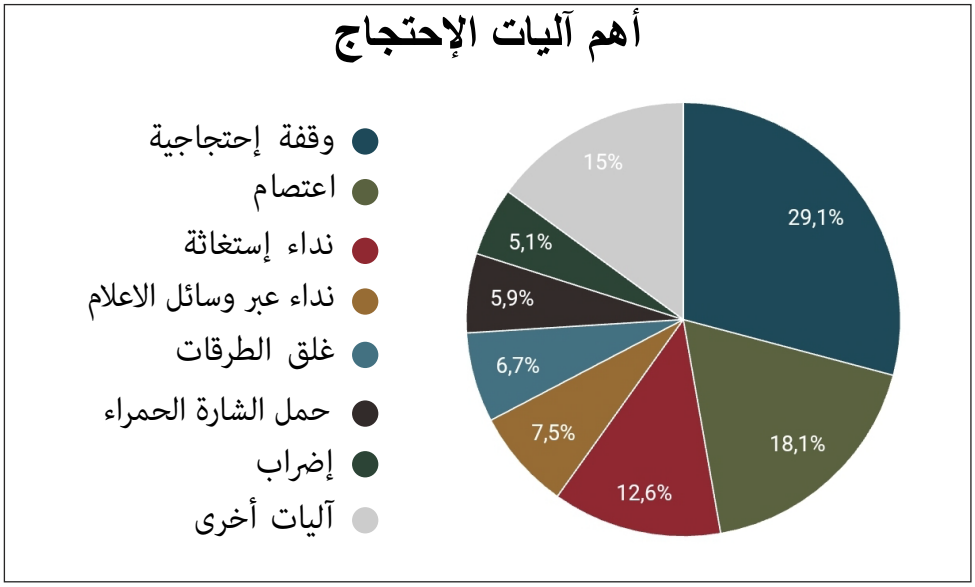

ومثّلت الاحتجاجات ذات الخلفية الصحية ابرز المطالب فمواجهة جائحة كورونا استوجبت توفر مستلزمات وقائية في مختلف المراكز الصحية في البلاد وتوفر بنية أساسية صحية ملائمة وتوفر أطباء اختصاص خاصة في الإنعاش والمطالبة باجراء التحاليل للتقصّي حول الفيروس وقد مثلت مجمل هذه العناصر دوافع لاحتجاج مواطنين واطارات طبية واعوان الصحة في الكثير من المناطق منها نذكر نداء الاستغاثة الذي اطلقه الاطار الطبي في مستشفى الصادق المقدم بجربة وكذلك احتجاج الأهالي في منطقة راس الكاف بقفصة للمطالبة باجراء تحاليل لتقصّي الإصابات في المنطقة وللمطالبة بالتعقيم ثم احتجاجات نشطاء قفصة لاحقا لتمكين الجهة من مخبر تحليل يؤمن حاجياتها لتقصّي الفيروس.

ولعلّ من الاحتجاجات ذات الخلفية الصحية التي واجهت الكثير من الانتقادات نظرا لكونها كانت "مخالفة لرسالة الانجاد الطبي الا وهي غلق باب المستشفى في وجه سيارة اسعاف" احتجاج أعوان الصحة في المستشفى الجامعي بمدنين.

ومن الاحتجاجات الأخرى ذات الخصوصية التي افرزتها جائحة كورونا رفض دفن ضحايا الفيروس في بعض المناطق من ذلك ما حصل في معتمدية مجاز الباب حيث رفض متساكنون من اجوار مقبرة الربرابي دفن ضحية كان قد امضى حياته في الجهة وأوصى بدفنه فيها الا ان المحتجون رفضوا ذلك بذريعة انه ليس اصيل منطقة مجاز الباب.

ولم يتوقف الوصم الاجتماعي ضدّ ضحايا الفيروس بل طال مصابون إذ شهدت منطقة دار فضّال حالة وصم وعنف اجتماعي لأسرة متوفّى بفيروس كورونا بلغ حدّ استبدال اسامي افراد الاسرة من قبل اجوارهم ومناداتهم بـ"كورونا" وبلغ الامر حدّ منع افرادها من مغادرة المنزل لاقتناء حاجياتهم من الغذاء لدرجة ان الاسرة استمرت في تناول الخبز وزيت الزيتون لمدة ثلاثة أيام.

الاحتجاجات التي افرزتها جائحة كورونا ظهرت أيضا من خلال رفض أهالي تخصيص بعض الفضاءات للحجر الصحي الاجباري مثلما حصل في منطقة بني مطير بجندوبة كما طالت أيضا المعنيون بالحجر الصحي الاجباري والذين رفض

الكثير منهم الوضعية التي كانت عليها تلك الفضاءات من ذلك نذكر قضاء حوالي 80 شخصا ليلتهم خارج الغرف في مبيت جامعي بصفاقس رفضا لوضعية فضاء الحجر الذي خصصته السلطة.

كما شهد شهر افريل احتجاجات ذات خلفية امنية نذكر منها نداء الاستغاثة الذي اطلقه سكان منطقة خزامة الشرقية خوفا من اقتحام اللصوص لبيوتهم نهارا. ومن الاحتجاجات الطريفة التي تم رصدها توجه فلاحة كندار الى مقر الحرس الوطني للاحتجاج طلبا لتوفير مادة الشعير لحيواناتهم وهو ما تم فعلا اذ تمكنت السلطات الأمنية من توفير هذه المادة لهم بالتواصل مع السلطات المحلية.

احتجاجات أخرى متنوعة تم رصدها طيلة شهر افريل تؤكد على تدهور الوضع المعيشي والاقتصادي والاجتماعي وتراجع الخدمات في مختلف الجهات وتنبئ بانفجار اجتماعي قادم سيكون ميزة ما بعد كورونا فأزمة البحارة طلّت مجددا في ميناء الصيد البحري بطبلبة حيث احتج البحارة طلبا لتمكينهم من تعويض من صندوق الراحة البيولوجية.

كما انّ ازمة المهن الصغرى تبدو هيكلية ومعقدة ففي مجال الصناعات التقليدية مثلا رفعت كورونا الحجاب عن رقم صادم الا وهو وجود 170 الف "صنايعي" يشتغلون على الهامش أي غير مسجلين في الديوان الوطني للصناعات التقليدية وقد دفع توقف النشاط التجاري طيلة افريل وفقدانهم لمواطن الرزق ستة منهم الى محاولات الانتحار عبر تناول الادوية (حالة وفاة حرفي بصفاقس) وعبر الاعتداء على النفس بقطع شرايين اليد في كل من بنزرت ومنوبة وتونس والقصرين وقفصة.

حالات الانتحار ومحاولات الانتحار

الإنتحار حسب الجنس أفريل 2020

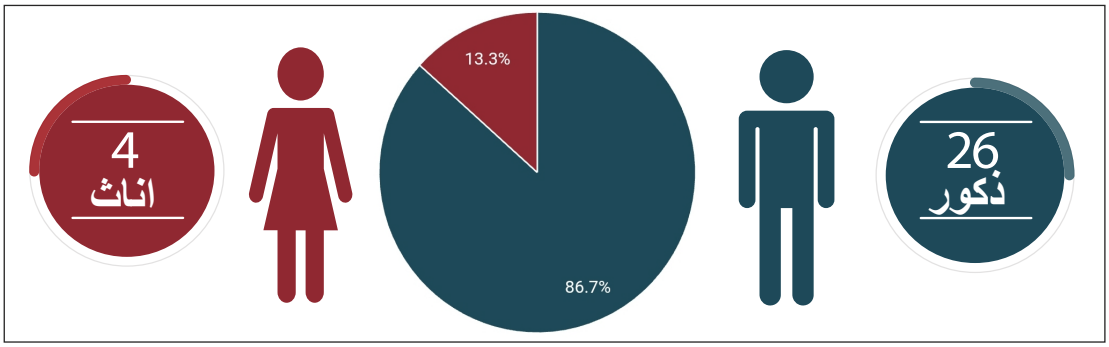

شهد شهر افريل 30 حالة ومحاولة انتحار اغلب ضحاياها من الذكور بنسبة 87 بالمئة. وتمثل الفئة العمرية 26-35 سنة و36-45 سنة الأكثر اقبالا على الانتحار ومحاولته بنسبة جملية ناهزت 66 بالمئة.

الإنتحار حسب الفئة العمرية خلال شهر أفريل

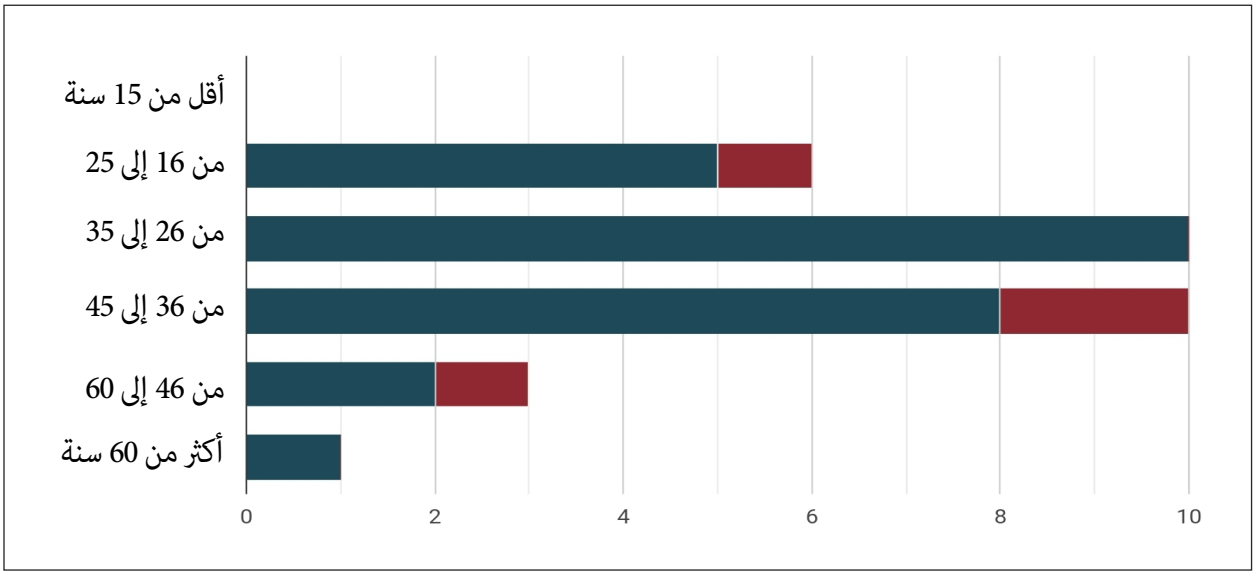

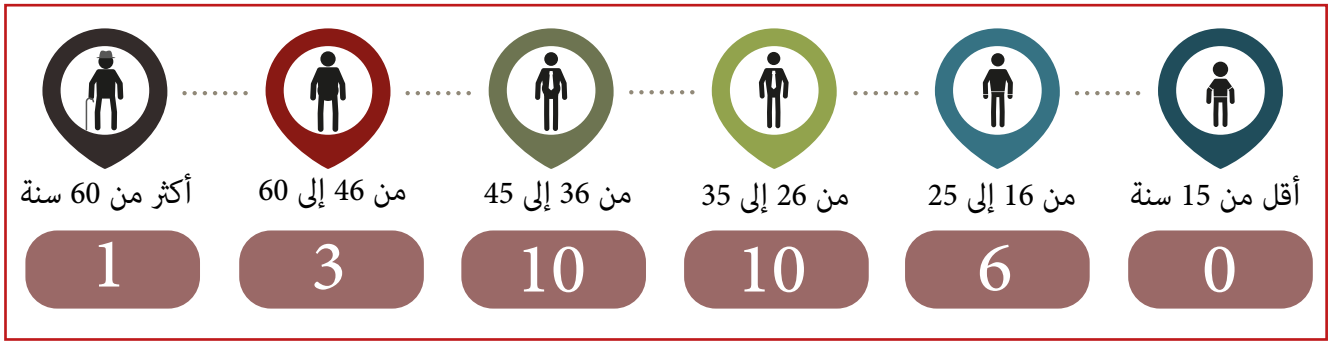

ويمثل الانتحار ومحاولته بالاعتداء على النفس عبر قطع شرايين اليد االكثر الاشكال التي التجا اليها الضحايا (9 حالات) لتمثل نسبة 30 بالمئة من مجموع اشكال الانتحار المرصودة يليها الانتحار حرقا بنسبة 27 بالمئة ثم الانتحار شنقا بنسبة 23 بالمئة والقاء النفس من علو شاهق بنسبة 10 بالمئة علما وان رئيس قسم جراحة العظام الدكتور ماهر البرصاوي كشف في تصريح اعلامي نهاية شهر افريل ان القسم استقبل عدد من الحالات الاستعجالية التي تطلبت عمليات جراحية ليتضح لاحقا ان اغلبهم كانت محاولات انتحار. كما ذكر الدكتور البرصاوي رقم نسوقه بحذر اذ قال إنّ "عدد ضحايا محاولات الانتحار الوافدة ارتفعت طيلة افريل بنسبة 30 بالمئة" وذلك باعتبار غياب الرقم الأساسي الذي بنى عليه هذه المقارنة. كما أوضح المتحدث ان اغلب الضحايا هم من الفئة العمرية دون 35 سنة واغلبهنّ إناث وينحدر اغلب هؤلاء الضحايا من الحزام الغربي للعاصمة أي من الاحياء الشعبية الغربية مثل حي سيدي حسين.

طريقة الإنتحار الموظفة خلال شهر أفريل 2020

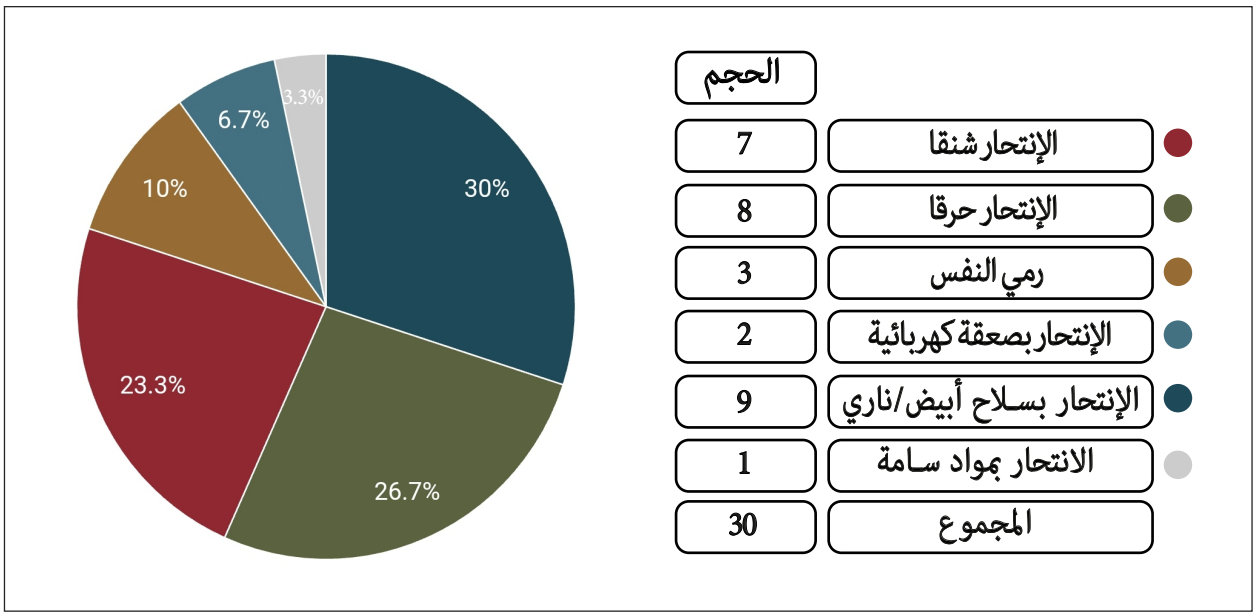

اما بالنسبة لخارطة الانتحار ومحاولته وفقا لما تم رصده من قبل وحدة الرصد في المرصد الاجتماعي التونسي فإن القيروان تتراجع مرة أخرى عن مرتبة الصدارة في هذه الظاهرة بتسجيلها حالتين فقط فيما تأتي ولاية سليانة في مرتبة أولى بتسجيل 6 حالات ومحاولات انتحار تليها ولايات المهدية وصفاقس وتونس في مرتبة ثالثة بمجموع 12 حالة أي معدل أربعة حالات لكل جهة.

توزع حالات الانتحار ومحاولات الانتحار حسب الولايات

30 إنتحار			
أريانة	0	بن عروس	1
بنزرت	1	تونس	4
زغوان	0	منوبة	1
نابل	2	باجة	0
جندوبة	0	سليانة	6
الكاف	0	سوسة	0
صفاقس	4	المنستير	0
المهدية	4	سيدي بوزيد	0
القصرين	2	القيروان	2
تطاوين	0	قابس	0
مدنين	1	توزر	0
قبلي	0	قفصة	2

تقرير العنف

تؤكد مختلف التصريحات الرسمية الصادرة عن كل من وزارة المرأة والأسرة والطفولة وكبار السن وعن ممثلي الجمعيات النسوية وتلك المهتمة بالطفولة، ارتفاعا ملحوظا للعنف بصفة عامة خلال فترة الحجر الصحي الشامل وبأكثر خصوصية ذلك العنف المسلط على النساء والأطفال ، حيث ذكرت وزير المرأة ان عدد إشعارات العنف المسجل خلال شهر أفريل قد تضاعفت مقارنة بنفس الفترة من السنة الماضية حوالي ال 5 مرات في المقابل ذهبت تقارير مراكز الإنصات التابعة للجمعيات النسوية الى القول ان مؤشرات العنف المسلط على النساء قد سجل مستويات قياسية خلال الشهرين الماضيين ومعدلاته قد تضاعف بحوالي الثماني مرات وكان العنف الاقتصادي أبرز أشكاله يليه في ذلك العنف الجنسي والعنف الجسدي والمعنوي.

حالات العنف

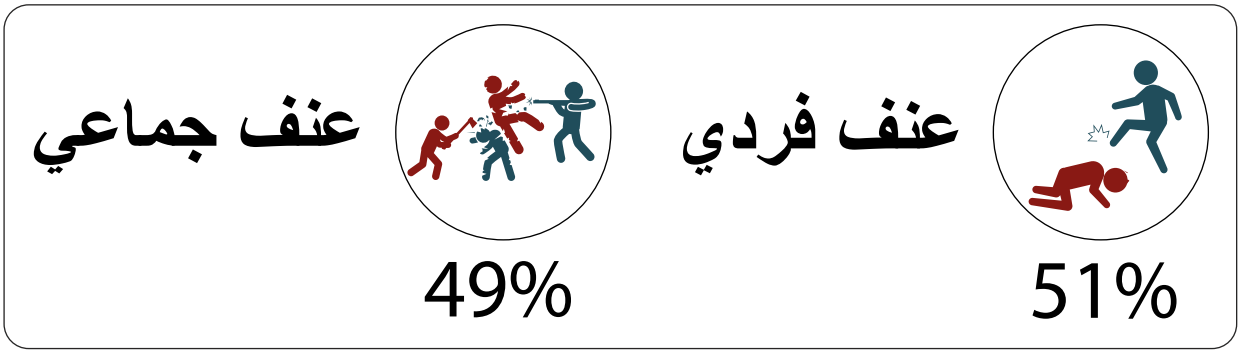

وغير بعيدا عن الطرح السالف عرضه، جاءت نتائج الرصد الشهري لفريق عمل المرصد الاجتماعي التونسي بالمنتدى التونسي للحقوق الاقتصادية والاجتماعية. حيث أظهرت ارتفاعا في العنف في شكل الجنسي والذي مثل 18% من مجموع العنف المسجل خلال شهر أفريل.

ويعتبر علم الاجتماع ان هذا الارتفاع في العنف ذو الطابع الجنسي امر طبيعي في ظل ما خلفه الحجر الصحي الشامل من خلو للفضاء العام وغياب شبه كامل للرقابة الاجتماعية.

أحجام أشكال العنف المرصودة

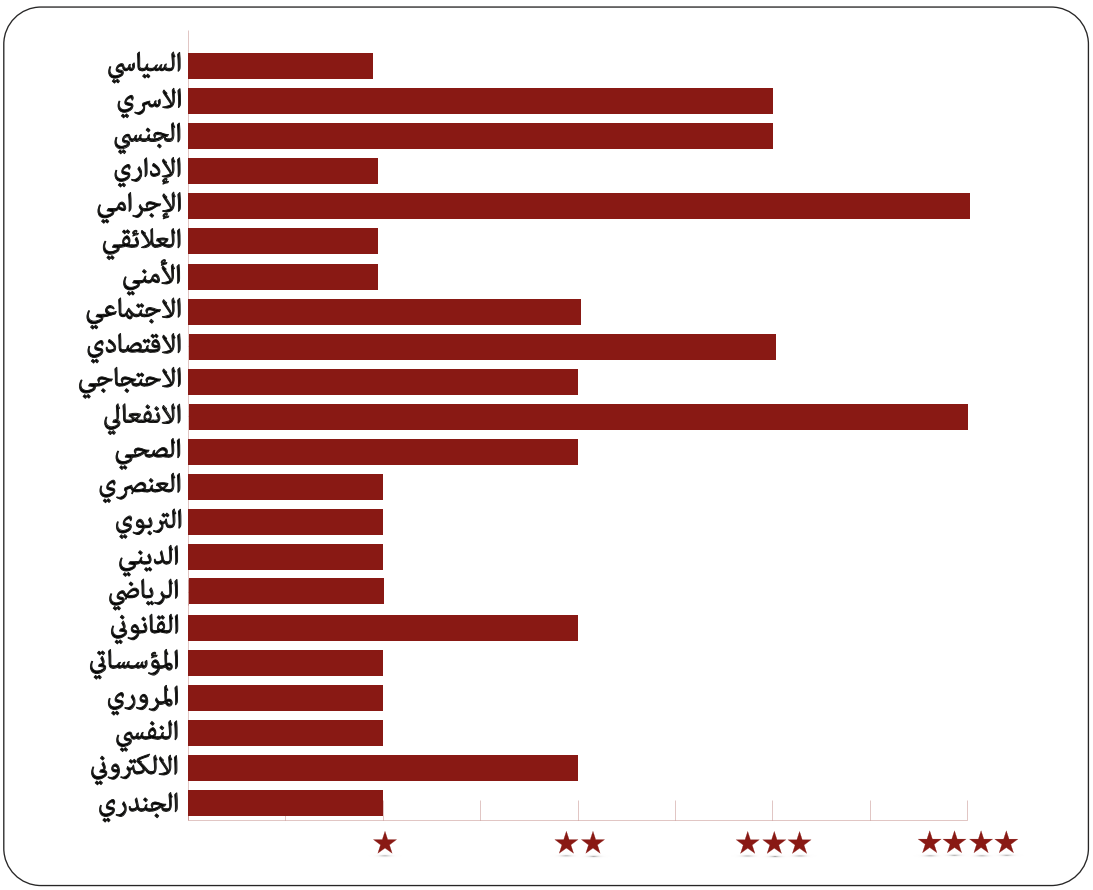

ويعيد المتابعون للشأن العام، الارتفاع المسجل في مؤشرات العنف المسلط على المرأة والفتاة الى ارتفاع نسق الحملات التي سجلتها فترة الحجر الصحي ومستوى المقروئية وتسلط الضوء الذي حضي بها المشكل واليات معالجته وقنوات المساعدة المتوفرة للنساء.

في نفس الوقت عرف الشهر امام ما خلفته ازمة كورونا من تداعيات اقتصادية واجتماعية، نمو واضح للعنف في شكله الاقتصادي والذي مثل حوالي ال 14.5% من مجموع حالات العنف المسجلة.

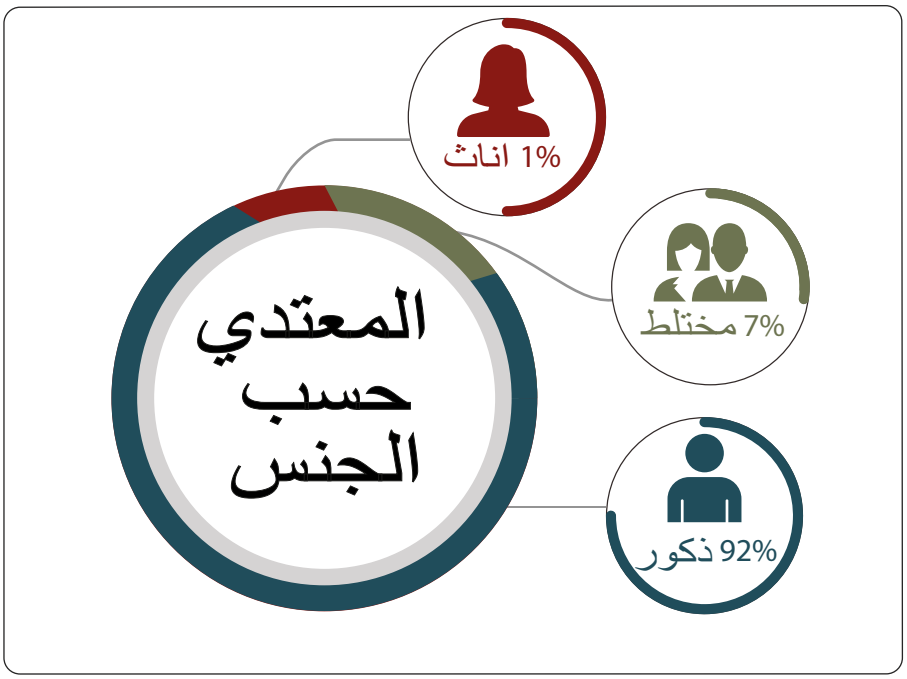

وتوزع العنف الاقتصادي خلال شهر أفريل الى نوعين، عنف اقتصادي ناتج عن الحاجة وضيق الحال وقلة ذات اليد، التي واجهها عدد هام من التونسيين زجر الصحي الشامل وكانت النساء والأطفال وكبار السن من أبرز ضحاياه.

اما النوع الثاني فتعلق أساسا بموجة الاحتكار والترفيع في الأسعار والحد المسجل في عدد من المواد الأساسية في الأسواق. حيث مثلت فترة الحجز الصحي الشامل اطار لتغذية هذا السلوك الانتهازي والذي لم يشمل فقط التجار والوسطاء بل انخرط فيه عمد وموظفي دولة.

وللإشارة حافظ العنف في شكله الاجرامي على المرتبة الأولى في نتائج عمل فريق المرصد الاجتماعي التونسي حيث مثل أكثر من 45% الحالات المسجلة خلال شهر أفريل وتباينت بين براكاجات وسرقة وعنف متبادل.

وامام ما فرضه الحجر الصحي العام من بقاء في البيوت، فقد كان الفضاء المنزلي الأكثر تسجيلا لحالات العنف اين عرف حوالي ال 29% من احداث العنف المسجل خلال شهر أفريل يليها في ذلك الطريق العام بنسبة تتجاوز ال 20% ليأتي بعدها فضاءات العمل التي شهدت نحو 18% من حالات العنف.

وتوزعت حالات العنف المتبقية بين الفضاءات التجارية (4%) والفضاءات الصحية وخاصة منها المستشفيات (حوالي ال 2.5%) ووسائل النقل العمومي والفضاء الافتراضي (1.2%).

فضاءات ممارسة العنف

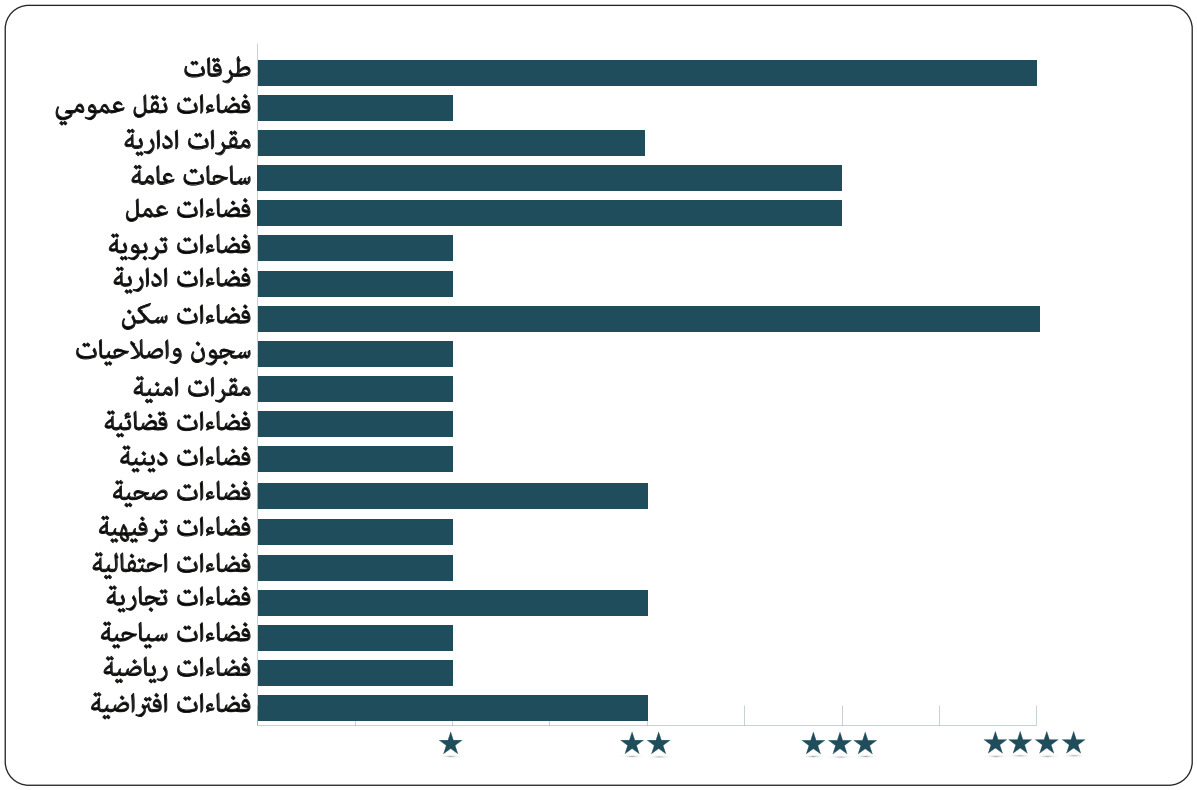

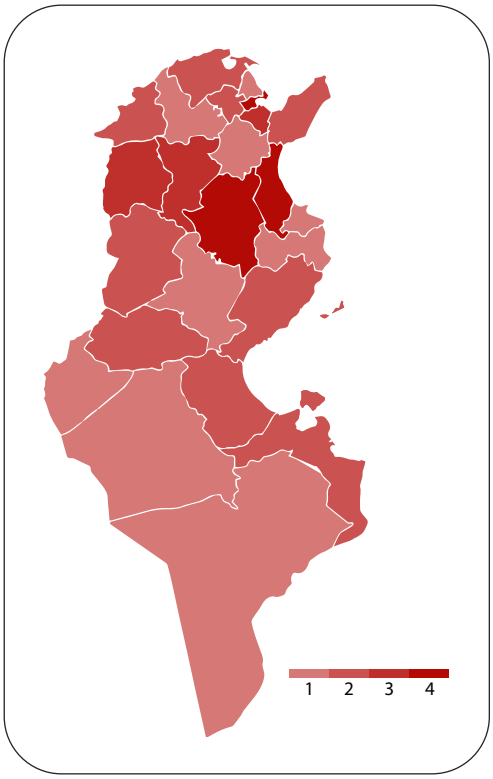

ونسبيا لم تعرف خارطة العنف تغيرات تذكر خلال فترة الحجر الصحي الشامل حيث بقيت ولاية تونس العاصمة وولاية القيروان وولاية سوسة في صدارة الولايات التي سجلت احداث عنف يليهم في ذلك ولايات سليانة وبن عروس والكاف..

خاتمة

كما كشفت ازمة كورونا عن ازمة حقوقية هيكلية طالت المهاجرين المقيمين في تونس والمقيمين في مراكز الايواء مثل مركز الايواء بالوردية. وستكون هذه الازمات الهيكلية عنوانا لمسار معقّد من الاحتجاجات والهزات الاجتماعية خلال الأشهر القادمة ما لم تنجح الحكومة في استباق تدهور الأوضاع ووضع خطة انقاذ اقتصاد عاجلة وأخرى استراتيجية.

منهجيـة احتسـاب علمية جديدة :

بدايـة مـن شـهر مـارس اعتمد المرصـد الاجتماعـي التونسي بالمنتـدى التونـسي للحقـوق الاقتصادية، لمنهجية احتساب علمية جديدة وفيما يلي بسطة على قواعدها:

المفاهيم:

التحـركات العفويـة : تتسـم بالمباغـة و سرعـة التحـرك نتيجة حـالات الغضب الجماعـي القصوى والاحتقـان الـذي يولدهـا الا أنهـا محـدودة في الزمـان و المـكان وتسـعى إلى الإثارة ولفـت الإنتباه والتعبئـة الإجتماعيـة وتتميـز بطابعهـا السـلمي الا أنهـا تتفـاوت في معـالم تطويـر الاحتجاج بما في ذلك ممارسة العنف.

التحـركات المنظمـة : تحـركات كانـت بالأسـاس عفويـة إلا أنهـا تطـورت وطورت آليـات فعلها في الزمـان والمـكان وتوفـرت عـلى القـدرة عـلى تنظيـم الإحتجـاج والإعـداد لـه وتسـعى إلى تطويـر التعبئة المضادة إلا أنها تبقى في الأساس سلمية.
تتميـز بوسـائلها التنظيميـة و قدرتهـا عـلى ضـمان إسـتمرار فعلهـا و اعـادة التعبئـة مـن جديـد من أجل نفس الأسباب.

التحـركات العشـوائية : هـي التحـركات العنيفـة والتـي تجعـل مـن العنـف المضاد إحـدى آليات فعلهـا وهـي في الغالـب ردود فعـل مبـاشرة توظـف كل الإمكانـات مـن أجـل المواجهـة وتحقيق أهدافها لكنها في الغالب تفتقد عناصر التنظيم والبرنامج والوسائل الواضحة.

منهجية الاحتسـاب :

يحدد التحرك طبقا لشكل الاحتجاج، المكان ومدته في الزمن.

التحـرك الاحتجاجـي يمكـن ان يـدور في اكـثر مـن مـكان وبالتـالي يتـم احتسـابه اكثر من مـرة، أي بحسب عدد الأطر التي شهدت تحركات احتجاجية.

التحرك الاحتجاجية الذي يمتد على اكثر من يوم يتم احتسابه يوميا على انه تحرك جديد.

كل تغيير في الشكل الاحتجاجي للحركة الاحتجاجية يتم احتسابه كتحرك احتجاجي جديد.